عند الله تعالى قدرا وارواحهم معلقة بالمحل الاعلى اوليك خلفا الله
في بلاده وامناوه في عباده وهم ايمة الهدى الذين ذكرهم الله عز وجل
في كتابه تعالى ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون وهم
اولوا الامر الذين جعلت طاعتهم ولعبة على الخلق فقال جل وعز يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وذلك ان الله
جل وعز جعل طاعته طاعة رسوله لفضيلته ورفع درجته على غيره
من الرسل فقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله ذلك ليعلم ان
هذه الاية مكرمة له على غيره وذلك انه بعث النبي صلعم الى
الجميع كافة مع ختم النبوة وانما اعطاه النبوة وختم عليها لئلا يكون للمعترض
ولا للمهتدي الطالب الحق على غيره سبيل ولما رفعه لتستوي اليه حملة في امته كما
كرامة له فنادهم حملة الدين واعتق بعونهم من ضلالها كما جعل طاعته
في طاعة الرسول فضيلة له على غيره من الرسل فكذلك جعل طاعة
هاولا الخلفا والايمة على الامة فضيلة لهم على غيرهم من الاولياء
وهم خواص الاوليا ورجال الله في الارض الذين يغبطهم النبيون والشهدا
يوم القيامة بمكانهم وقربهم من الله عز وجل. باب

بيان علم التقوى اعلم ان الله تبارك اسمه اعطاك علم التقوى
كيف تتقي على الاشيا وكيف تعمل ذلك وما اسندك الاشيا والطفك
لها وقاية لما تخوف عليها من الافات وضيعت حرمته اعظم الاشيا
قدرا وانفسها خطرا فقد عظمت نعمة الله تعالى عليك لان هذا
القلب خزانة الله وضع فيها جوهرا نفيسا لا يحاط بمبلغ ثمنه

وهي المعرفة فان نظرت الى نفاستها لم تقدر ان تحط بكنهها علما
ولا اثنيت عليها الثنا وان نظرت الى بهايها ونورها اتقيت عليها
من كل مذمة من قبل العشر ان تصدمها وان نظرت الى طيب
رايحتها اتقيت عليها من نتن كل معصية وان نظرت الى
اصطبابها الطاعات والعبادة فتسبي قلوبهم بالدعا الى الله
اتقيت عليها ان تصح من منها وتعاليمها بما تعاهد شكلها
لئلا تطير عنك فتذهب فتنبني موهبة العظيمة وهي تحفة
الكبار من الله تعالى على المومنين منة عظيمة ان اعطاهم نور الهداية حتى
وحدوه ونطقوا بلا اله الا الله فامر ان يتقوا على ما اعطاهم وهو
النور الذي اشرق في قلوبهم ثم من قلوبهم الى صدورهم فيجعلونه
في وقاية الحراسة والحذر لئلا يصل اليه ما ليس باهله فان المعرفة
ايدت بالعقل والفهم والحفظ والذهن والذكر فهذه الاشيا
حولها فقد قطع الله تعالى السنة الا ومبين عن نفسه فيكون لاحد
في معصيته او سوابقه فتقوم هذه الاشيا التي حولها تحرس
المومن معرفته وتدفع عنها مكر النفس ودواعيها وكيد
العدو حتى تصير المعرفة في وقاية منها فامرهم الله تعالى بالتقوى
فقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله فهموا عن الله جل وعز
ان التقوى على سبع جوارح العين واللسان والاذن واليد
والرجل والبطن والفرج فلا يستعمل واحد منهن الا باطلاقه له
واذن له فيه فيقبله على حفظ الجوارح فوجدوا انفسهم بين العزيز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)